ولم يسق في هدي البرية ماجد * يلاذ به ان ريب دهر تعجرفا
فقلت لقد اخطات ثم ان للندا * وللجود بحرا يقذف الدر مزدفا
فما دام فخر الدين يبقى ونسله * فلا تسالوا عمن مضى وتخلفا
فان غالهم ريب الزمان كغيرهم * فقولوا على الدنيا وابنائها العفا
ومن يلق فخر الدين يلق ابن بارخ * جلالا وانسانية وتحنفا
هو الطاهر الاخلاق لا دينه ريا * ولا مجده دعوى ولا جوده لفا
سليل ملوك لا ترى في قديمهم * لئيما ولا مستحدث البيت مقرفا
انى بعدهم والدهر قد سل سيفه * على الناس واستشرى بجد وارجفا
فلا ابن منه باعا ولا يدا * ولا عزمة لا بل لابائه اقتفا
لعمري لقد احيا الندا بعد موته * وجدد ربعا للعلا كان قد عفا
واضحى به المعروف غضا واصبحت * حياض الندا من فيض كفيه وكفا
ورد الى الامال روحا بها * تنوء وكانت من هلاك على شفا
نزيل جود والاحسان فيه غريزة * وطبعا به ساد الورى لا تكلفا
وما ذاك الا انه هان ماله * عليه فاعطى بابتسام واضعفا
يهلل على سؤاله من نوى اليه * اذا ما الجواد الغمر حال وطففا

ضحوك

ضحوك اذا ما العام قطب وجهه * عبوسا وحوى كل نجم واخلفا
على انه البكاء في حندس الدجا * خشوعا ولم يصدف عن الرشد مصدفا
بلاه الامام البر حينا وغيره * فلم تر انكى منه نفسا واشرفا
وولاه امر المسلمين فلم يزغ * تقيا ولا راعى لدنياه مسرفا
ولا خان ستا لمال جهرا ولا خفا * ولا داغ عن نصح الامام ولا هفا
وجدنا الامام الناصر المهتدى به * ابر امام بالرعايا واراقا
فلا عدم الاسلام ايامه التي * اقامت بدار المشركين التلهفا
وعاش الذ وامتون في ظل عزه * يصافون من صافا ويجفون من جفا
فانهم زين العراق واهله * وسادات من وافى منا والمعرفا
اجلهم عن حاتم وابن مامة * واوس اذا هبت من الشام حرجفا
فيا تاركا نقل الاحاديث عنهم * وينقل اخبار الاوائل تعسفا
فعالهم شيء تراه حقيقة * وحدثت به والغ الحديث المزخرفا
لكل امرئ ممن له الفضل خلة * بها قومه صاروا روسا وانفا
فكعب جواد والزبيدي فارس * وقيس حليم والسموال ذو وفا
وتلك خلال عنهم قد تجمعت * فكل فتى منهم بها قد تعطفا

Copyright © King Saud University